هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

التركيز على النجاح في العراق

بقلم : برينت سكوكروفت*
ترجمة : مروة وضاء

> اثبتت انتخابات كانون الاول في العراق بانها كانت حدثا مؤثرا ، إذ سيختار البرلمان المنتخب في الشهر الماضي رئيس الدولة ورئيس الوزراء وتنبثق في العراق اول حكومة منتخبة في ظل دستور مقُر باستفتاء عام . سوف تسعى هذه الحكومة او على الاقل سترحب بتغيير وضع الوجود العسكري الاجنبي. كما وضح الرئيس بوش انها ستتحمل مسؤولية متزايدة فيما يخص اعادة بناء البلاد سياسيا واقتصاديا بينما ستزداد مسؤولية قوى الامن العراقية لهزيمة التمرد.

سبقت ورافقت الانتخابات نقاشات مريرة وحماسية في الولايات المتحدة حول مستقبل وجودها في العراق. ان هذه الاحداث توفر فرصة نادرة لمراجعة دور القوى العسكرية الاجنبية والمجتمع الدولي بينما يخطو العراق متقدما نحو العودة الى الحضيرة الدولية، ومثل هذه المراجعة قد تجعل المؤرخين يحاولون ايجاد الاجوبة عن كيف ولماذا دخلنا العراق. مهما بقي من اسئلة نحن هنالك بقواتنا والقضية المركزية التي تواجهنا هي كيف نتقدم للامام بفعالية اكبر.

ان مصالح الولايات المتحدة والعالم كبيرة في المنطقة، العراق يقع في مركز منطقة حرجة ومهمة لازدهار النظام العالمي ومحاط بدول مهتمة بطبيعة ومستقبل هذا البلد وحكومته. ان عراقاً فاشلاً سيمثل كارثة على الشرق الاوسط ومأساة على العالم . و في الوقت الحاضر مثل تلك النتيجة ستَكون حتميةً بدون الوجود الأمريكي.

هنالك على الأقل عاملان اساسيان ل"النجاح" في العراق، الاول هو حكومة مركزية تلبي احتياجات المواطنين وجيدة بما فيه الكفاية للحصول على تأييدهم الدائم وتولي اهتماما كافيا لحقوق الاقليات وبالتالي كسب ولائهم لها وان تظهر تصميما صادقا للعيش بسلام مع جيرانها.

والثاني هو مؤسسة عسكرية وامنية فعالة على مستوى عال من الانضباط يكون ولاؤها للحكومة المركزية وحدها وليس للطوائف المختلفة في المجتمع العراقي.

ان السؤال الاساسي للولايات المتحدة هو ماهي السياسة التي يمكن ان تتبعها لتحقيق مثل هذه النتيجة وفي الوقت نفسه تحظى بدعم الجمهور الامريكي. وبرغم مخاطر المبالغة في التبسيط يمكن القول ان "الاجوبة" التي اقترحت في هذه المناقشة كان اغلبها يقع ضمن تيارين واسعين. الاول مقترحات "الانسحاب" والتي تتراوح بين الانسحاب الفوري وبين"تحديد موعد ثابت"، والثاني مقترحات "النجاح" والتي تتراوح بين"البقاء في المهمة" (غير واضح المعالم لكنه يفترض بقاء القوات في العراق حتى تحقيق اهدافها فيه) وبين زيادة عدد القوات هناك.

ركز اصحاب الراي الاول على تقليل الكلفة من الدماء والاموال التي تنفقها الولايات المتحدة في العراق. هذا ان تحقق فانه يقبل (او يتجاهل) الخطر الحقيقي من عدم قيام دولة مستقلة وناجحة في العراق وان المنطقة قد تنزلق الى حالة من الفوضى.

اما اصحاب الراي الثاني فيركزون على اهمية تحقيق "النجاح" معولين على ان الشعب الامريكي سيستمر بتقبل تحمل اعباء العراق لفترة غير محددة.

يحتوي كلا الرأيين على جوانب غير مشجعة وحتى غير مقبولة. لكن التحدي الحقيقي ليس الاختيار بينهما بل بصنع الخيار الذي يضع المصلحة الوطنية الأمريكية العامة في المقام الاول. ان خيار"النجاح"-- يبدو مقبولا وفي نفس الوقت محتملا اذا ما قلل من كلفته ومخاطره. من الواضح اننا حققنا تقدما لكن يجب علينا ان نبذل كل مافي وسعنا لتحسين فرص النجاح.

وهذا يمكن تحقيقه من خلال عدة خطوات تصمم لجعل الوجود الاجنبي في العراق ذا طابع استشاري وتوسيع المشاركة الدولية فيه بطرق تشابه تلك التي اتبعتها الولايات المتحدة في افغانستان. يمكن الطلب من الامم المتحدة ان تلعب دورا اكبر لتوفيرمظلة سياسية دولية وخبراء في بناء وتنسيق المؤسسات والبرامج والمنظمات. فقد كان لها دور بارز بعد ازالة نظام صدام حسين الى ان دفعها انفجار (فندق القناة) على الخروج من البلاد. ان قوات التحالف نفسها موجودة في العراق وفقا لقرار من مجلس الامن، كما قام موظفون من الامم المتحدة بالاشراف على إدارة الإنتخابات البرلمانية الأخيرة. على كل حال يتطلب وجود الامم المتحدة بهذا الحجم في العراق تكريس قوات امن كبيرة لتجنب تكرار مأساة ٢٠٠٣.

ومثل هذه القوات يمكن ان توفر من قبل حلف الناتو اواي وحدات دولية عسكرية اخرى. ان الظروف الجديدة بعد الانتخابات مضاف اليها دور الامم المتحدة الايجابي قد يوفر ارضية للطلب من بلدان مثل الهند وباكستان وبانغلادش والمغرب ومصر ليسهموا في توفير امن اضافي كاف وتدريب الكفاءات لتسريع تطوير دولة عراقية مستقرة ومتقدمة (وتستطيع بعض الدول العربية ان توفر دعما ماليا لاعادة بناء البنية التحتية واعادة التأهيل) .حيث يمكن لهذه القوى ان تنخرط في مهام اساسية مثل تدريب القوات العراقية وحماية البنية التحتية وتولي مهام مناطق خالية من التمرد وقد يشجع وجود مثل هذه القوات اعضاء من دول التحالف الحالي لمواصلة مشاركتهم.

ومع تحسن الوضع الامني وتطوير قابليات الجيش العراقي تستطيع هذه القوات الدولية ان تلتزم مهمات تقليدية لحفظ الامن والتي نجحوا في تنفيذها عمليا في السابق ما سيسمح للولايات المتحدة باعادة هيكلة مهمتها وتقليل وجود قواتها العسكرية. وفي الحقيقة فان مثل هذا النقاش المكثف قد يكشف طرق عمل اخرى مشجعة ومحتملة لكن قبل كل شيء قد حان وقت التركيز على اهدافنا بعيدة المدى في العراق و على افضل طريقة للاستمرار بانجازها.

---

*الكاتب كان يشغل منصب مستشار الأمن القومي في عهد الرئيسين جيرالد فورد وجورج بوش الأب. يشغل الآن منصب رئيس منتدى السياسة الدولية.

من يقف وراء رسم خارطة العالم الجديدة؟!

بقلم- بيير روسيلان
ترجمة - عدوية الهلالي

لم يعد العراق هو من يشكل خارطة العالم الجديدة فها هو الخطر النووي الإيراني يقصم ظهر الوحدة العالمية بإيجاد حلفاء له أو معسكرات مناوئة لما يسعى اليه الجانب الإيراني..

ذلك ان التحدي الاخير لطهران بمعاودة ممارسة انشطتها النووية بتخصيب اليورانيوم وضع حداً للمفاوضات التي بدأتها فرنسا وبريطانيا والمانيا في عام ٢٠٠٣..

قضية إيران ستتحول منذ الان تحت سلطة مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة لينظر فيها، وقبل فرض اية عقوبات، سيكون على كل بلد ان يقرر ما سيؤول اليه موقفه من القضية خاصة بالنسبة للأوربيين الذين يساندهم الاميركان منذ ما يقارب العام في هذا الجانب..

في منتصف الشهر الجاري، زارت المستشارة الالمانية الجديدة انجيلا ميركل واشنطن لتعيد العلاقات بين ألمانيا والولايات المتحدة الى طريقها الصحيح بعد ان قوضتها الازمة العراقية، وتتفق ميركل حالياً مع واشنطن حول الكثير من المواضيع ومن المهم ان نذكر ان زيارتها البيت الأبيض تزامنت مع تفجير قضية إيران.. ميركل يمكنها ان تعبر بذلك عن وحدة أوروبا التي

كانت قضية العراق قد فرقتها، وما تفعله ميركل حالياً يثير الدهشة لكنه ليس وليد المصادفة ابداً بل جاء بناء على جهود مبذولة منذ أشهر توجتها الولايات المتحدة بترك الأوروبيين يتفاوضون ليعملوا على عزل طهران ولتجتمع آراؤهم ضد إيران وانشطتها النووية عسى ان ينتهي تقسيم المهام بين الحلفاء بالنجاح في ادانة إيران وما جرى من كارثة في العراق خير دليل على ذلك !

بقي إذن اقناع اكبر عدد من الدول بعدم السماح للجمهورية الإسلامية الإيرانية بان تمتلك السلاح النووي، ففي مجلس المحافظين في الوكالة العالمية للطاقة الذرية ((AIEA، يمكننا ان نلاحظ رغبة غالبية الدول بتحويل القضية الإيرانية الى مجلس الأمن..

وفي ٢٤ ايلول الماضي، اعتبرت وكالة الطاقة الذرية اللجوء الى هيئة الأمم المتحدة كحل لقضية إيران وصوتت دولتا الهند واليابان مع الدول الغربية بينما امتنعت روسيا والصين عن التصويت وتفردت فنزويلا وحدها في التصويت ضد الفكرة.. وبهذه الطريقة تشكلت خارطة العالم الجديدة تلقائياً...

ورغم المحاولات المسبقة من قبل الدول الخمس الكبرى في مجلس الأمن للاتفاق على ادانة إيران فقد ترددت روسيا والصين، وابلغت موسكو موقفها لطهران فهي لا تريد فقدان زبون جيد بوقوفها ضده اما بكين فلاتزال تأخذ تموينها من النفط الإيراني..

في ما يخص دول عدم الانحياز فقد انقسمت آراؤها بين مؤيد ومعارض ومالت الهند والبرازيل وافريقيا الجنوبية واندونيسيا الى الجانب الغربي بينما شكلت الدول الأخرى جبهة جديدة للرفض مثل فنزويلا وكوبا وسوريا .

اما في ما يتعلق بالدول العربية الاخرى فهي تخشى التطرف الشيعي لطهران..

وفي إيران، يعول الرئيس نجاد على ضعف الأوروبيين وعلى العوائق التي يواجهها بوش في العراق وقد تكون حساباته خاطئة تماماً ولن تفعل تحريضاته المتكررة الا في زيادة عزلته!!

عن- لوفيغارو الفرنسية

مقابلة مع محمد البرادعي

الدبلوماسية والقوة

ترجمة فاروق السعد

يستعد كبير مفتشي الامم المتحدة لإصدار تقرير حول برنامج ايران النووي وهو ما سيترك صدى واسعاً في ارجاء العالم كافة. الشخص الذي يحتل المركز الوسط في التوترات الجارية بين ايران، أوروبا والولايات المتحدة هو محمد - البرادعي، المدير العام للمنظمة الدولية للطاقة الذرية. ان - البرادعي وIAEA، اللذين تسلما جائزة نوبل للسلام العام الماضي، اوكل لهما مهمة التحقق من التزام ايران —او عدم التزامها- بالاتفاقية الدولية الخاصة بمنع انتشار الاسلحة النووية. وفي اول مقابلة له منذ ان قامت ايران برفع الاختام من على اجهزتها الخاصة بالأبحاث الاسبوع الماضي، تحدث - البرادعي بصراحة في مقره بفيينا مع مراسل النيوزويك كرستوفر دكي حول حالات الاحباط مع طهران، وعن تصوراته، وعن كيفية تجنب المزيد من التصعيد.

❖نيوزويك: لقد قلتم بان صبركم نفد مع ايران. ماذا يعني ذلك؟

- البرادعي: كنا خلال السنوات الثلاث الماضية نجري تحريات مكثفة في ايران، وحتى رغم مرور هذه السنوات الثلاث الا اني لست بعد في موقف يمكنني من تقديم تقييم للطبيعة السلمية للبرنامج النووي. فمازلنا بحاجة الى التأكد من خلال الوصول الى الوثائق، الافراد، والمواقع التي نرى ضرورة رؤيتها، وانه لا يوجد هنالك ما يثير الشك، ان اردت، حول البرنامج.

❖نيوزويك: في احد المواقع المسمى لافيزان، تمت تسوية المنشآت بواسطة الجرافات من قبل ايران قبل ان تتمكنوا من القاء نظرة عليها، ولم يسمح لكم بإجراء فحوصات في المنطقة.

- البرادعي: من الواضح بأننا نحتاج الى اخذ نماذج من البيئة من بعض المعدات التي استخدمت في لافيزان. نحن بحاجة الى مقابلة بعض الاشخاص الذين كانوا يعملون في لافيزان. كما حصلنا على بعض المعلومات حول بعض التحديثات على صواريخهم التي قد يكون لها بعض العلاقة بالبرنامج النووي. لذلك، نحن بحاجة الى ايضاحات حول كل تلك الامور. انها اشياء محددة جدا. وهم يعرفون ما نود عمله، وينبغي عليهم القيام بذلك. اني اوضح الامر جيدا الان باني لا استطيع تمديد الموعد الاخير، الذي هو ٦ آذار.

❖نيوزويك: مع كل احتراماتنا، لا يبدو بان الايرانيين يهتمون بما تفكرون فيه.

- البرادعي: حسنا، قد لا يبدو بأنهم يهتمون. ولكن لو قلت باني لا استطيع ان أؤكد الطبيعة السلمية للبرنامج بعد مرور ثلاث سنوات من العمل المكثف، فان ذلك يعتبر استنتاجاً سيدور صداه، كما اعتقد، في جميع انحاء العالم.

❖نيوزويك: هل لديكم اي اشارة الى ان هنالك بعض البرامج الايرانية الاخرى للتسلح النووي؟

- البرادعي: كلا، لا نمتلك. ولكني لا استبعد الاحتمال.

❖نيوزويك: ولكن هنالك مشكلة أخرى. فحتى لو كان مركز الابحاث النووية المعلن عنه هو كل ما تمتلكه ايران، لا يوجد في معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية بحد ذاتها ما يمنعهم من تخصيب اليورانيوم- الذي يقولون بانه من حقهم. فهم قادرون على الوصول الى نقطة انتاج وقودهم النووي، او مواد القنبلة، ومن ثم يقولون لك:" نحن ننسحب من المعاهدة".

- البرادعي: هذا صحيح. واذا ما كانوا يمتلكون المواد النووية ويمتلكون برنامجا موازيا للتسلح، فانهم يكونوا حقا غير بعيدين كثيرا- بضعة اشهر- عن السلاح. نحن نريد ان نجري مراجعة للمعاهدة، لان هامش الامن ذلك غير مقبول. ولكن حول ايران بوجه خاص، يقول مجلس الادارة،"لديكم الحق طبقا للمعاهدة في تخصيب اليورانيوم، ولكن بسبب ضعف الثقة في برنامجكم ولان IAEA لم تعطكم بعد شهادة سلامة صحية، فينبغي عليكم ان لا تمارسوا هذا الحق. وعلى اية حال، عليك ان تمر بمرحلة اختبار، لبناء الثقة مرة اخرى، قبل ان تتمكن من ممارسة حقوقك كاملة".

❖نيوزويك: كان ذلك اساساً لمفاوضات الأوروبيين والروس مع ايران. ولكنها وصلت الى طريق مسدود، والتوترات في طور التصعيد. ومن المحتمل الدعوة إلى اجتماع طارئ لمجلس ادارة IAEA خلال الاسابيع القادمة. ودعت الان واشنطن واوروبا مجلس الامن الى معالجة الموضوع.

- البرادعي: ساقول لك، لا احد يريد الذهاب الى مجلس الامن- ان استطاعوا تجنب ذلك... ولكن حتى عند احالة القضية الى مجلس الامن، فسيكون ذلك على نحو تدريجي. فإذا ما قرر الايرانيون سلوك طريق المواجهة ، فسيعاني الجميع، لا شك من ذلك. ولكن في نهاية اليوم، على ما ارى، فانهم سيعانون اكثر من الغير لان هنالك مجتمعاً دولياً اكثر توحدا.

❖نيوزويك: كانت ايران تراقب بروتوكول، التي قامت في الواقع بالتوقيع عليه، يسمح بموجبه لمفتشيك بزيارة عدة مواقع على نحو مفاجئ. والآن تهدد طهران بإيقاف ذلك.

- البرادعي: بالضبط سيكون ذلك تصعيدا جديدا. قد ينعكس ذلك ايضا على ايران، لأننا ان كنا على الارض كحد ادنى فإننا يمكن ان نرى ما يدور. وان لم يكن هنالك تفتيش، فان الناس يمكن ان يكون لديهم خيال خصب وبما يحلو لهم حول الانشطة الايرانية، وسوف يؤذي ذلك ايران.

❖نيوزويك: تتحدثون عن "بناء الثقة" ولكن على الاقل منذ مجيء الرئيس محمود احمدي نجاد الى السلطة في يونيو الماضي، كانت انشطة ايران بصورة عامة ناسفة للثقة.

- البرادعي: ان ذلك محبط تماما لان الجميع استثمر الكثير من الوقت والجهد في بناء تلك الثقة. انها عملية بطيئة جدا. يمكن ان يكون هنالك انهيار بين عشية وضحاها. آمل ان السلطات الايرانية ستفهم،مرة اخرى، بأنهم في حالة فقدانهم بناء الثقة هذه فإنها ستصبح في المستقبل اكثر تعقيدا على استعادتها. ان الامر محبط جدا. ولكنك ان كنت تحمل عقلية اعمال فانك يجب ان تكون صبوراً جدا، جدا.

❖نيوزويك: ماذا لو كان الايرانيون يكسبون الوقت فقط لغرض تصنيع قنبلتهم؟

- البرادعي: لهذا السبب قلت بأننا مقدمون على تجربة في الاسابيع القليلة المقبلة. ان الدبلوماسية ليست مجرد كلام. ينبغي ان تدعم الدبلوماسية بالضغط و، في الحالات المتطرفة، بالقوة. لدينا قواعد. وعلينا ان نعمل كل هو ممكن للمحافظة على القواعد عن طريق الاقناع. وبعكسه، تقوم بفرضها. وبالطبع، ان ذلك يجب ان يكون الملاذ الاخير، ولكن في بعض الاحيان عليك القيام بذلك.

❖نيوزويك: انك غاضب.

- البرادعي: كلا، لست غاضبا، ولكني اريد ان اتاكد من انه لن تتعرض العملية الى الاساءة. هنالك فرق. فمازلت راغبا في تجنب التصعيد، ولكني في نفس الوقت لا اريد ان تتعرض الوكالة للخداع؛ لا اريد ان تتعرض العملية للاساءة. اعتقد بان ذلك امر واضح. لدي مسؤولية، واريد ان انفذها بالشكل الذي يرضي ضميري قدر الامكان.

عن نيوزويك